

## تفسير الآية : ٦ من سورة البقرة

ماهر الفحل

ان الذين كفروا سواء عليهم النذر لهم ام لم تندرهم لا يؤمنون لما قدم ذكر اولياهه وحالصة عباده بصفاتهم التي اهلتهم لاصابة الزلفي  
عنه وبيان ان الكتاب هدى ولطف لهم خاصة - 00:00:02

بانهم اقبلوا عليه واستمعوه سماع قبول قفي على اثرهم بذكر اضدادهم وهم العتاة الطغاة المردة من الكفار الذين لم يقبلوا على  
القرآن وهم لا ينفع فيهم الهدى ولا يجدي عليهم اللطف - 00:00:30

وسماء عليهم وجود الكتاب او عدمه وانذار الرسول والدعاة او سكوتهم فربنا ابتدأ هذه السورة بالكلام عن القرآن الكريم وموقف  
الناس منه وذكر انهم انواع فمنهم من امن به وعمل صالح - 00:00:57

واولئك هم المفلحون ومنهم من كفر واستكبر عن الحق قولا وعملا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ومنهم المنافقون وسيأتي  
الكلام عنهم ان الذين كفروا اي كثروا ما انعم الله عز وجل به عليهم من الهدى - 00:01:26

والآيات فجحدوها وتركوا توحيد الله واخلاص العبادة له والكفر مأخذ من الكفر وهو الستر والتغطية ومنه يقال لليل كافر بانه يستر  
الاشياء بظلمته وسوداده وسمى الزارع كافرا بانه يستر الحبة بالتراب ويغطيها - 00:01:57

وسمي السحاب كافرا لستره ضوء الشمس ويسمى الكافر كافرا لانه يستر نعم الله تعالى بكفره ويصير في غطاء من دلائل الاسلام  
وبراهينه ولا يظهر حمد الله قولا ولا عملا ولا حالا ولا باطنا - 00:02:31

علماء ان اظهار حمد الله قولا وعملا وحالا وباطلا هو الواجب كما مر معنا في سورة الفاتحة في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين اي  
قولوا الحمد لله رب العالمين - 00:03:02

فالكافر بالضم ضد الايمان واصلها المأخذ منه الكفر بالفتح وهو ستر الشيء وتغطيته ثم شاع الكفر في مجرد ستر النعمة بان المنعم  
عليه قد غطى النعمة بجحوده لها ولخطورة الامر - 00:03:25

ولان كفر النعمة قد يؤول الى الكفر بالله سمي كفر النعمة كفرا والكافر يرد في نصوص الوحيدين في عدم الايمان بالله وملائكته وكتبه  
ورسله واليوم الاخر وسمى من لم يؤمن بما يجب الايمان به كافرا - 00:03:54

لانه صار بجحوده بذلك الحق وعدم الاذعان اليه كالغمطي لنعمة الايمان التي فطر الله الناس عليها وكذلك فان دلائل وجود الله في كل  
شيء والمراد بقوله تعالى ان الذين كفروا كل طائفة صمت اذانها عن الحق - 00:04:22

عنادا وحسدا واستكبارا سواء عليهم اي مقدار ومتساو عندهم النذر لهم اي اعلنتهم وخوفتهم ام لم تندرهم؟ ام تركت ذلك والرسول  
صلى الله عليه وسلم ما كان يترك ذلك وذلك واجب كل مؤمن تبليغ رسالات الله بكل وسيلة مشروعة - 00:04:52

لثلا تبذل نفس بما كسبت سواء عليهم سواء اسم مصدر بمعنى الاستواء والمراد به اسم الفاعل اي مستو والانذار اخبار معه تخويف  
في مدة تتسع للتحفظ من المخوف فان لم تتسع له - 00:05:28

فهو اعلام واعشار لا انذار واكثر ما يستعمل في القرآن في التخويف من عذاب الله وسطوة عقابه والمعنى ان الذين كفروا برسالتك يا  
محمد اللهم صلي على نبينا محمد مستوى عندهم انذارك وعدنك - 00:05:53

وهم لا يؤمنون بالحق ولا يستجيبون لداعي الهدى لسوء استعدادهم وفساد فطحهم وتوغلهم بالسيئات وجاءت جملة ان الذين كفروا  
مستأنفة ولم تعطف على ما قبلها لاختلاف الغرض الذي سيع له الكلام - 00:06:18

في الجمل السابقة حديث عن الكتاب الذي هو اعظم كتاب وهو القرآن واثاره وعظمته. وهنا حديث عن الكافرين واحوالهم ثم يأتي

الكلام عن المنافقين لاجل ان ندرك اقسام الناس امام رسالة القرآن - 00:06:45

ولنجتهد في تبليغها في هذه الآية الكريمة لم يذكر الله التبشير مع الانذار لأنهم ليسوا أهلاً للبشرة ولأن الإنذار أوقع في القلوب والذي لا يتأثر بالإنذار يكون عدم تأثيره بغيره أو لا - 00:07:12

وفي الآية الكريمة تنبئه كريم فلم يقل الله سوأ عليك انذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون بأنه بالنسبة له صلى الله عليه وسلم وكذا كل داعية لا يستوي الامران. الإنذار وعدم الإنذار - 00:07:36

اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم وكذا وكل داعية في حالة انذاره لهم مثاب ومؤجر اما في حالة عدم الإنذار فهو مؤاخذ من الله تعالى لانه مكلف بتبليغ ما انزل اليه من ربه - 00:07:57

وكذا دلت عليه الآية الخامسة والسبعين من هذه السورة وقد ادى النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة وبلغ الامانة والحكمة في الاخبار بعدم ايمان هذه الطائفة المعينة من الكفار هو تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:16

وكذا تسليمة كل داعية حتى لا يكون في صدره حرج من تمردهم. وعدم ايمانهم بعد ان قام بواجب دعوتهم ويلاحظ ان القرآن ذكر هنا كلمة المتقين في الآية اثنين كما سبق في مقابل الكافرين هنا - 00:08:41

ولم يقل هناك المؤمنين مع انها الاقرب في المقابلة وذلك تنبئه ان من شأن الایمان الصحيح ان يبلغ بصاحبـه منازل المتقين - 00:09:07